لمحات من وصايا الإمامين العسكريين (عليهما السلام) وقيمها التربوية " دراسة تحليلية"

ا.م.د. منى صالح حسن
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

ا.م.د. كوثر هاتف كريم
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

الملخص :

مما لا شك فيه أنَّ الدين الإسلامي الحنيف نظام متكامل للحياة الحرة الكريمة بما يتضمن من مبادئ وقيم ، فهو يوصل إلى رقي الانسان وتطوره وتقدمه حضارياً، ، لذلك نجد تعاليم الدين الإسلامي الحنيف سعت إلى ذلك من خلال تربية الذات الإنسانية عن طريق التهذيب والإرشاد وتنمية الإيمان والعلم والخلق الحسن والعمل الصالح وبما ينسجم ومعتقدات البشرية .

ولهذا كانت القيم التربوية والأخلاقية المحور الأساس في دعوات الائمة الأطهار(عليهم السلام) من بعد نبي الأكرم محمد (ص) ، وقد جسد تلك القيم الإمامان العسكريان (عليهما السلام) لِمَا تركاه من وصايا تزخر بالقيم الروحية النابعة من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السامية الخالدة المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

الكلمات المفتاحية : الإمامان العسكريان ، أنواع الوصايا ، السمات الفنية لوصاياهما.

Abstract:

Undoubtedly, the true Islamic religion is an integrated system for a free and dignified life, including principles and values, as it leads to human advancement, development and civilized progress .

That is why the educational and moral values were the main axis in the prayers of thpure imams (peace be upon them) after the most honorable Prophet Muhammad, and those values were embodied by the two military imams (peace be upon them) becausof the commandments they left that are full of spiritual values stemming from the principles of the true Islamic religion and its lofty and eternal teachings. Represented by the Noble Qur'an, the Noble Prophet's Sunnah .

Keywords : The two military imams, types of wills, technical features of their wills.

مدخل : إشراقات من حياة الإمامين العسكريين (عليهما السلام)

تعد وصايا الإمامين العسكريين (عليهما السلام) مدخلاً مهماً لهداية المجتمع وإصلاحه نحو الخير ،وهذا الأمر مما لا يحجب عنه ، فالأئمة الكرام(عليهم السلام) هم مجمع الفضائل ومنتهى الكلام ، ذلك أنّهم ورثوا العلم والأخلاق الحميدة من جدَّهم الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أخلاقه وسجاياه الطيبة ، فغدوا بها أفضل الخلائق لمَا حملوا من كرم واحسان، وسيرة مثالية وأخلاق فاضلة وسجايا كريمة ، إذ دعوا الناس إلى التمسك بتلك السجايا من بعدهم لِمَا فيها من اصلاح وتوجيه في وصايا مختلفة فهي بمثابة دروس ناجعة تربي الفرد على الفضائل وترفعه عن الرذائل ؛ ليفوز عند الله تعالى بالدرجات العلى (1) .

والأمامان العسكريان (عليهما السلام) هما من سادة العارفين، ونور للمتقين ، ومنهل ثُّر من علم الأولين ، ولِمَا قدمه هؤلاء الأئمة الأجلاء للإنسانية جمعاء من أرث حضاري كبير (2)، ولذلك جادت قرائح الشعراء ولهجت ألسنة الكتاب والمفكرين بسفرهم العظيم وأفكارهم التي قدمت أرقى الحلول وأيسرها لمشاكل البشرية.

وقد ولد الإمام أبو الحسن علي التقي الهادي (عليه السلام) في النصف من ذي الحجة عام 212هـ في قرية (صريا) من قرى المدينة وهي قرية أسسها الأمام الكاظم (عليه السلام) وتبعد عن المدينة ثلاثة أميال [3].

ومن أشهر ألقابه هو النقي والهادي، ويقال له أبو الحسن الثالث أيضاً، وفي عرف رواة الشيعة المراد من ابي الحسن الأول هو موسى بن جعفر (عليهما السلام) ومن أبي الحسن الثاني الإمام الرضا بن موسى الكاظم (عليهما السلام).

استشهد الإمام الهادي عام 254هـ في مدينة سامراء ودفن في بيته، وكان عمره يوم وفاته أحدى وأربعين سنة [4].

وعلى الرغم من قصر عمره، إلاّ أنّه عاش حياته في نشاط دائم، فقد كان يعّلم الناس ويعلم العلماء منهم، حتى ذكر أن الذين رووا عنه علومه بلغوا ما يقارب المائة وخمسة وثمانين راويا، وكان من ثقاته: أحمد بن حمزة بن اليسع، وصالح بن محمد الهمداني، ومحمد بن جزال الجمال، ويعقوب بن يزيد الكاتب، وأبو الحسين الهلال، وإبراهيم بن اسحاق، وخيران الخادم، والنضر بن محمد الهمداني[5].

وكثرت في عصره المدارس الدينية ،ولذلك راح الإمام (عليه السلام) يبث آراءه النيرة في تلك المدارس وعرف من خلال مناظراته ورسائله وبمجيئه بأدلة قاطعة وساطعة، وقدم الإسلام الحقيقي مجرداً عن كل شائبة وانحراف إلى المجتمع الإسلامي وهذا أحد مظاهر عظمة الإمام (ع) العلمية .وكان يسير على أثره ولده الإمام الحسن العسكري[6] .

وقد ولد الإمام العسكري إمام الشيعة الحادي عشر عام 232هـ، وأبوه الأمام الهادي الإمام العاشر (عليهما السلام)، وأمهُ امرأة زاهدة مؤمنة اسمها: حُديثة، وقال بعض إن اسمها سوسن، وقد كانت من العارفات الصالحات، وكفى في فضائلها أنها كانت مفزع الشيعة بعد وفاة أبي محمد وفي تلك الظروف الحرجة.

ويذكر إن الإمام (عليه السلام) كان يقيم في سامراء في حي يسمى بالعسكر في زمن الخليفة العباسي المتوكل [7].

أشهر القابه الأخرى، التقي والزكي، وكنيته أبو محمد، كان عمره 22 عاماً عندما استشهد أبوه الكريم، كانت إمامته ستة أعوام وعاش 28 عامًا واستشهد سنة 260هـ ودفن في بيته بجوار أبيه في سامراء[8].

وعرف الإمامان العسكريان بعلمها الغزير ، وفقههما الواسع النير ، وثقافتهما الشاملة ، وبأدبهما الرفيع ، وبالبلاغة في القول والفعل ، وذلك واضح فيما تركاه لنا من حكم ووصايا وأقوال تفيض بالفصاحة والبيان (9) .

وقد إتخذنا من وصاياهما العطرة ميداناً تطبيقياً لدراستنا لما تزخر بالبلاغة والمنطق السليم، فضلاً عما تحمله من سجايا فاضلة هدفها تهذيب سلوك النفس الإنسانية واصلاحها ،لما فيه من صلاح للمجتمع عامة، وهذا ما سندرسهُ في المحاور الاتية :

المحور الاول : موضوعات وصايا الإماميين العسكريين (ع) ومضامينها

جاءت وصاياهم (عليهما السلام) في ضروب ومجالات مختلفة من سياسية واجتماعية ودينية ، أنطلقا (عليهما السلام) فيها في بث تجاربهم وتوظيف معارفهما ومكتسباتهما التي حصلا عليها بعد أن عركتهم الحياة فعمدا إلى صياغتها بطرق مختلفة .كي تؤدي الغرض التي وضعت من أجله وذلك في سياقات متعددة .

والمتتبع لنصوص هذه الوصايا يجد أنها تنهل من معين الدين الإسلامي الحنيف وتصدر عن المعاني الإسلامية صدوراً واضحاً إذ تتخذ من الإسلام مصدراً وهدفاً في آن معاً فتنطلق منه لتصل إلى الناس حتى يردوا إلى جادة

الصواب وتنويرهم بضرورة أخذ العظة والأعتبار في الدنيا والسعي إلى عمل الخير لرضا الله تعالى أولاً واخراً (10).

لقد فرضت ثقافة الموصي ونشأته ومعرفته وخبرته وتوجهاته الفكرية ودرجة صلته بالدين ومقدار معاشرته للناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ومعرفته بأحوالهم نوعاً خاصاً من الوصايا في مضمونها ولغتها وشكلها العام فجاءت تلك الوصايا مختلفة ومتباينة في مضمونها لتنقل عموم الخبرة الشخصية التي تحصلّت لدى الموصي للاخرين ، فكانت تلك الوصايا نسيجاً متكاملاً وظفت فيه اللغة وبالأساليب الجمالية المختلفة ،لذا جاءت هذه الوصايا في صنوف مختلفة فكان منها الديني التي ينظم العلاقات بين العبد وربه ،وهذا النوع من الوصايا مستمدة من معين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وكان منها الإجتماعي الذي ينظم العلاقات الإنسانية العامة والخاصة ومهمتها الأساسية تنظيم شؤون الحياة بكل جوانبها ، ،فضلاً عن الموضوعات التربوية والأدبية العامة والخاصة على السواء (11) .ولعل من أهم تلك الوصايا ما يأتي :

أولاً : الوصايا الدينية

مما لاشك فيه أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما المعين الأول الذي نهل منهما الإمامان العسكريان (عليهما السلام) وصاياهما ، إذ كان هدفهما في هذا المضمار أن يحثا الناس على إمتثال أوامر الله عز وجل ، فكانت لهم وصايا موجهة للناس أكدوا فيها بضرورة العمل الصالح ، وحفظ القرآن الكريم والحفاظ على الصلاة والصيام وإقامة شعائر الإسلام ، فجاءت الوصايا الدينية لتحض المتلقين على إمتثال أوامر الله سبحانه واجتناب نواهيه وإلتزام جادة الشريعة الإسلامية والطريق القويم الذي يخلصهم من كل عمل منحرف عن جادة الحق والعمل الصالح (12).

ومن ذلك وصاياهما (عليهما السلام) في الأمور الآتية :

1- التحذير من الركون إلى الدنيا

إن الدنيا وما فيها من متاع الغرور ضرورة التنبه والعمل لملاقاة الخالق عزَّ وجلَّ بوجه حسن من ذلك وصية الإمام الهادي (عليه السلام) التي يقول فيها : ((إنّ الله جعل الدنيا دار بلوى، والآخرة دار عقبى، وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً)) [7] وقوله أيضاً : ((إياك والدنيا ،فالدنيا سوق ربح فيها قوم، وخسر آخرون)) [13].

وفي الحض على عمل الخير ،لأن فيها نجاة الفرد وأن يكون الإنسان قوّة خير وعطاء وإصلاح في هذا العالم... متحرّراً من النزعات الشيطانيّة، والأنانيّة المقيتة التي تحول بينه وبين التفكير في الخير وفعله للنّاس والمجتمع، قال الإمام الهادي (عليه السلام) موصيا أبنه : ((أفعل الخير إلى كلّ من طلبه منك فإن كان أهله فقد أصبت موضعه ،وأن لم يكن بأهله كنت أنت أهله،))[14] وقال أيضاً: ((بادروا إلى عمل الخير قبل أن تشتغلوا عنه بغيره))[15] .

لقد حرص الإمام (عليه السلام) على فعل الخير فإنّ عاقبته الخير أيضاً ،وأنه من فعل الخير كان من أهل الخير مؤكداً على أن يوضع في محله الصحيح ،وأن كان ولا بد فأنت تتنفع من الخير ويرجع لك الله تعالى عليك الثواب الحسن في الدنيا والأخرة .

وتعدُّ أعمال الخير من الأخلاق الحميدة التي يحثنا ديننا الإسلامي عليها، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بفعل الخير، وجعل فعله مرتبطاً برضاه والفوز بجنته، قال عز وجل في سورة الحج: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) [الآية: 77].

2- تقوى الله والفوز برضاه

قال الإمام العسكري (عليه السلام) موصياً أحد عماله: ((إني أوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله، فإنَّه من اعتصم بحبل الله فقد هُدي إلى صراطٍ مستقيمٍ، فاتَّق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه، فإنَّه وصية الله عزّ وجل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها، ولا يعظم سواها. واعلم أن الخلائق لم يوكلوا بشيء أعظم من التقوى فإنَّه وصيتنا أهل البيت، فان استطعت أن لا تنال من الدّنيا شيئاً تسأل عنه غداً فافعل ...)) [16] نلحظ كم هي بلغية كلمات الإمام (عليه السلام) فهو يدعو إلى تقوى الله ؛ لأن فيها نجاة المؤمن فضلاً عن هذا فإننا نستشف نظرة عقائدية تأملية تسمو إلى واقع أرقى ، فقد أقر العربي بوحدانية الله ، وهنا حثَّ الإمام على تقواه ، ودعا إلى طاعته ، وقد أدرك ضالة الدنيا ، وايقن أنّها خداعة كاذبة لا تبقي على أحد ولا يبقى أحد عليها ، فهذا النبي هود (عليه السلام) يوصي بنيه بوجوب طاعة الله ويحثهم على تقواه ؛لأنهم سوف يحشرون إليه ،ويحذرهم من الشيطان الذي هو للإنسان عدو مبين قائلاً: ((أُوصْيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَطاعِتِهِ ، والإقرارِ بِوحدَانيتِهِ ، وَأحذُرُكُمْ الدنيا ، فإنَّها خَداعةٌ غَيْرَ بِاقيةٍ عَليْكُمْ ، ولا أنتم بِبَاقينَ عليهَا فَاتقُوا اللهَ الذي أنتمُ إليه تُحشُرونَ ولا يَفتنكُمْ الشَّيطانَ أنّه لكُمْ عدُّو مُبِين)) [17]

لقد حرص الإمام العسكري (عليه السلام) في هذه الوصية على وجوب تقوى الله ومخافته قبل كل أمر يبتغيه الموصي سواء كان أمر بمعروف أو نهي عن منكر دليل على يقين الإمام (عليه السلام) في كون الوازع الديني هو أقوى وازع يدفع الإنسان إلى فعل أي شيء يرضى الله سبحانه وتعالى وخاصة إذا اتقى الإنسان ربه ، فان تقوى الله تعالى هي مظنة الصلاح والفلاح فالله تعالى جعل سعادة الدين في التقوى، وأخبر أن المتقين على سدادٍ وصلاح ، ولهم فرج من كل ضيق ؛ فليتق الله فلعل ذنباً بينه وبين الله غير حاله الذي هو عليه(18)، قال عز وجل : {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} [يونس:٦٢ – ٦٣] .

3– الأهتمام بالقرآن الكريم

كان اهتمام الإمامين العسكريين (عليهما السلام) بالقرآن الكريم وعلومه الشريفة غاية الاهتمام، وكثيراً ما كانا يدعوان إلى تعاهد القرآن وحفظه، مسترشدين بهديه عارفين بفضله.

من ذلك قول الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) يوصي بالقرآن الكريم: ((إنّ القرآن يأتي يومَ القيامة بالرّجل الشّاحبِ يقولُ لربّه: يا ربّ، هذا أظمأتُ نهارَه، وأسهرتُ ليلَه، وقوّيت في رحمتك طمعه، وفسحتُ في رحمتك أمله، فكن عند ظنّي فيك وظنّه. يقول الله تعالى: أُعطوه المُلكَ بيمينه والخُلد بِشماله، واقرِنوه بأزواجه من الحور العين، واكسُوا والديه حلّة لا تقوم لها الدّنيا بما فيها،...)) [19] .

وقال الإمام الهادي (عليه السلام) ((عليك بالقرآن، فإن الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وجعل ملاطها المسك، وترابها الزعفران، وحصاها اللؤلؤ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ منها قال له : إقرأ وارقَ. ومن دخل الجنة لم يكن في الجنة أعلى درجة منه ما خلا النبيين والصديّقين)) [20].

ومن وصاياهما الخاصة بتعاليم الدين الحنيف أيضاً الحث على طاعة الله سبحانه والفوز برضاه بموالاة عباده الصالحين من ذلك قول الإمام العسكري (عليه السلام) : ((إن الله أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئاً من معصيته فربما وافقه سخطه معصيته وأنت لا تعلم، وأخفى اجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه فربما وافق اجابته وأنت لا تعلم، وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم)) [21].

وفي الحث على الحج والعمرة قال الإمام الهادي(عليه السلام) موصياً : ((الحج والعمرة سوقان من أسواق الاخرة ، العامل بهما في جوار الله ، إن أدرك ما يأمل غفر الله له ، وإن قصر به أجله وقع أجره على الله عز وجل [22] .

وفي فضل إقامة الصلاة والصلاة على النبي فقد قال الإمام العسكري موصياً أحد اصحابه: ((أوصيك ... بتقوى الله وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة فإنّه لا تقبل الصلاة من مانع الزكاة ... وعليك بصلاة الليل فإنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أوصى علياً عليه السلام فقال : يا علي عليك بصلاة الليل ، عليك بصلاة الليل ، عليك بصلاة الليل ، ومن استخفّ بصلاة الليل فليس منّا ، فاعمل بوصيّتي وأمر جميع شيعتي بما أمرتك به حتّى يعملوا به ...)) [23].

لقد تضمّنت وصايا الإمامين العسكريين كثيرًا من الإمور الدينية ،و بيان للأحكام الشرعيّة ومسائل الحلال والحرام التي تحتاج إلى حديث مطول ولا يسع المجال لذكرها هنا وما هذا الاّ غيض من فيض.

ثانياً: الوصايا الإجتماعية

ترك الإمامان العسكريان (عليهما السلام) فيضاً من خبراتهم الثَّرة فسجلا خلاصة تجاربهما وتركا لنا اسساً وقواعد عامة في التعامل مع الأخرين من المقربين والصحابة وغيرهم من الناس على اختلاف طبقاتهم وميولهم . ومن أهم تلك المبادئ والقيم الخلقية التي جاءا بها ما يأتي

1- بيان حق الصغير على الكبير

إن مراعاة حق الصغير على الكبير تنضوي على تربيته فقال الإمام الهادي (عليه السلام) موصياً : ((وأما حق الصغير فرحمته، وتثقيفه، والعفو عنه، والستر عليه، والرفق به، والمعونه له، والستر على جرائر حداثته، فإنّه سبب التوبة، والمداراة له وترك ممّا حكته فإنّ ذلك أدنى لرشده)) [24] فضلاً عن هذا فإن مراعاة حقوقه من قبل السلطة يسهم في اصلاح الواقع السلوكيً له.لذا فالإمام يوصي بمداراة الصغير وعمل على تنشأته تنشئة صحيحة يعمل على صلاح المجتمع بأكمله وكما يقول الحكماء التعلم في الصغر كالنقش في الحجر(25) .

2- الحث على الاخلاق الحميدة

لا شك أن القول الحسن وترك الغيبة والكلام الذي لا طائل منه من أهم صفات الانسان المتمسك بالأخلاق الحميدة من ذلك قول الإمام الهادي (عليه السلام) موصياً اصحابه : ((عليكم بحسن الخُلق فإنّ حسن الخُلق

في الجنّة لا محالة ، وإيّاكم سوء الخُلق فإنّ سوء الخُلق في النار لا محالة))[26] وقال الإمام الهادي (عليه السلام) : ((القول الحسن يثري المال، وينمي الرزق، وينسأ في الأجل، ويحبب الى الاهل، ويدخل الجنة))[27]،فالكلام الطيب يثري المال ويطيل العمر ويدخل صاحبه الجنة بلا منازع،فضلاً عن هذا فقد دعا الإمام(عليه السلام) أيضاً أن يكف المؤمن لسانه عن أخيه المؤمن لأنه من كمال الدين وبه منجاته بقوله :((ثلاث منجيات للمؤمن: كفُّ لسانه عن الناس واغتيابهم. وإشغالُهُ نفسَه بما ينفعه لآخرته ودنياه. وطول البكاء على خطيئته)) [28] وقــوله:((إن المعرفة وكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرائه وحلــمه وصبره وحسن خلقه)) [29].

ويوصي الإمام العسكري بجملة وصايا اخلاقية تعمل على التلاحم الإجتماعي أمثال التوسع في الإنفاق وإبداء المودة من المؤمن لأخيه المؤمن وإفشاء السلام فأنها من أفضل الأعمال عند الله تعالى من ذلك قوله : ((نظرُ المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودّة والمحبّة له عبادةٌ)) [30]، فالنظرة لوجه المؤمن عبادة يحصل عليها المؤمن الثواب الجزيل من خالقه الكريم وقوله : ((إن من اخلاق المؤمن الإنفاق على قدْرِ الإقتار. والتَّوسُّع على قدرالتَّوسُّع. وانصاف الناس من نفسه وابتداءه إياهم بالسّلام)) [31].

3- اختيار الصديق الوفي

ومن وصاياه الإجتماعية العبقة أيضاً حثه (عليه السلام) وتأكيده اختيار الصاحب والصديق الوفي، وقد أهتم العربي وحرص على إدامة وبقاء هذه الصلة وسعى في الحفاظ عليها ،لأنه وجد فيها خير عون على تجاوز كثير من المصاعب والمحن ،ولِمَا للصديق من أثر عظيم في تكوين مجتمع متحاب فيما بينهم ، أكد الإمام الهادي (عليه السلام) الحفاظ عليها من خلال ما وصلنا من وصايا تمس هذا الجانب منطوية على عبر عظيمة يجب الأخذ بها ، ووضع شروط في اتخاذ المرء الصديق له فقد أوصى الإمام العسكري(عليه السلام) أيضاً في الصديق : ((من كان الورع سجيته والكــــرم طبيعته والحلم خلته كثر صديقه والثناء عليه وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه)) (32) ، فالصديق الوفي والحقيقي درة ثمينة يصعب الحصول عليها ويجب أن يكون الوفاء متبادل من الطرفين ونية الصداقة الحقيقية والاستعداد لمساعدة الآخر من الطرفين والأهم من ذلك الصداقة لوجه الله لا لمصلحة أو مال فتلك أنجح أنواع الصداقة ،قال الإمام الهادي (عليه السلام) موصياً :((إيّاك ومصاحبة الكذّاب، فإنه بمنزلةِ السَّراب يُقرّبُ لك البعيد ويُبعّدُ لك القريب. وإياك ومصاحبة الفاسق فإنّه بايعك بأكلةٍ ،أو أقلَّ من ذلك. وإيّاك ومُصاحَبة البخيل فإنّه يَخذلُكُ في مالهِ أحوجَ ما تكون إليه. وإيّاك ومُصاحَبَة الأحمق، فإنّهُ يريد أن ينفعك فَيضرُّك. وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحِمِهِ فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله)) [33] .

إن الإمام الهادي (عليه السلام) وضع خطوطاً عامة في اختيار الصديق ذات السيرة الحسنة وليس كيفما اتفق ،فضلاً عن هذا فإن الصديق لا يكون صديقاً إلّا بثلاث خصال هي : ((لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقاً حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ : فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ))[34].

4- التزام الصدق في الكلام

حث (عليهما السلام) على إجتناب الكذب وصدق الحديث لانّ الصدق من القيم التي يجب أنْ يتحلى بها الانسان لِمَا لها من ((علاقة وثيقة في العلاقات الاجتماعية إذ لولاها لانقطعت الروابط الانسانية واعتراها الضعف وعدم الثقة ، وفقدت العقود والعهود قيمتها في التعامل الانساني ، فهي من الفضائل التي تتجسد من خلال التعامل والسلوك والمواقف وذلك بالإخلاص والتفاني من أجل المبادئ والاهداف ولا يمكن تحقيق ذلك إلاّ بالتمسك بالصدق الذي به تصان الحقوق والمعاملات والعقود))[35]

وقد حث العرب على التمسك به لأن به تحقق محبة في الخاص ، ومكرمة في العام كما يرى ذلك أبو طالب في وصيته التي خص بها وجوه قريش ، إذ يقول: ((يا معشر قريش ....عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فإنّ فيهما محبة في الخاص ، ومكرمة في العام)) [36].

أما الكذب فهو من اسوأ الصفات التي يتصف بها الإنسان ، وأكثرها قبحاً فهي تحط من قدر الإنسان وتدني مكانته الاجتماعية ، لذا حذروا منه ونهوا عنه لأنه لا خير في الكذوب .

قال الإمام العسكري (عليه السلام): ((لأمة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وألا يكون في حديثك، وأن تتقي الله في حديث غيرك)) [37].

يؤكد الإمام الهادي (عليه السلام) إنّ الصدق زينة الحديث، واساس الإستقامة والصلاح ، وسبب النجاة ،لذلك أكدت عليه الشريعة الإسلامية ،وحرضت عليـــــه قرآناً وسنة قال تعالى : ((والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ،لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين)) [38]. وهكذا أكد الإمام في وصاياه على الصدق ،ودعا إليه بأسلوبه البليغ الحكيم .

5-الصبر

ومما دعا إليه الإمامان العسكريان (عليهما السلام) الصبر لأنه من أشرف الأخلاق واحقها بذوي العقول ، به سلامة النفس والفكر ، وراحة البدن ، وغيظ العدو وسرور الصديق وادراك الظفر .

ويعدُّ الصبر من أكثر القيم التصاقاً بذات العربي وأكثرها قرباً من نفسه ، على الرغم من نسبة دوافعه احياناً إلى مؤثرات البيئة العربية القاسية التي نشأ وعاش فيها . وقد اجلّ العربي هذه الفضيلة ، وأعتنى بها وبلغ من عنايته بها إلى حد الإيصاء بها والحفاظ عليها ؛ لأنها من إنّ عظائم الأمور لا تدفع إلاّ بالصبر وتحقق الظفر[39] ،لذلك جاء الإمام الهادي(عليه السلام) بها موصياً : ((إن الله عز وجل أنعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة)) [40] .

إن الإنسان لابد له أنْ يدرك الصبر في معترك الحياة ، لذا حثَّ الإمام (عليه السلام)عليه ودعا إلى الأخذ به سلاماً وعوناً لا يخذل من تمسك به ، ودعا إلى التصبر والتحمل وحذر من السقوط والتداعي ، وإيثار روح الأمل ، لأن الحياة تتغير ولا تبقى على حال واحدة وأن طال الزمان بقوله : ((صبر على الحق وإن كان مراً وافعل الخير إلى كل من طلبه منك)) [41].

6- طلب العلم مجالسة العلماء

لعل من أفضل وصاياه هو التمسك بطلب العلم، لأن فيه غذاء الروح والعقل فالعلـم هـــو ((كنز المعارف ولا غنى لأي انسان عنه فبه تنال مفاتيح الخير))(42) ، وبه يسمو الإنسان نحو المنزلة الرفيعة لذا لم يدخر العربي وسعاً في الاهتمام به والحث على طلبه ، إذ وجد أنّ العلم زينة ومحبة في قلوب العالم ، لقد أدرك العربي أهمية العلم والعلماء ،فقد رأى أنّ العلم يحي القلوب كما يحي المطر الأرض الميتة ، كما في وصية لقمان وهو يحث ابنه على مزاحمة العلماء ، ومجالستهم للاستزادة من العلم إذ قال: ((يا بني زاحم العلماء بركبتيك ، و أنصت إليهم بأذنيك ، فان القلب يحيا بنور العلماء ، كما تحيا الارض الميتة بمطر السماء)) [43]

وكثيراً ما وصى الإمام العسكري (عليه السلام) بالعلم والعلماء وحث على مجالستهم والأخذ منهم وأنّها افضل كنز يحصل الإنسان في حياته وبعد مماته ولعل هذا ما جاء به في وصيته قوله: ((لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج، وخوض اللجج،)) [37].فقال:((ما من عبد يغدو في طلب العلم أو يروح إلّا خاض الرحمة، وهتفت به الملائكة: مرحباً بزائر الله، وسلك من الجنّة مثل ذلك المسلك)) [44] .

ومن مظاهر احتفائه بطلاب العلم يحدثنا الإمام الباقر (عليه السلام) بقوله: ((كان أبي إذا نظر إلى الشباب الذين يطلبون العلم أدناهم إليه وقال: مرحبا بكم أنتم ودائع العلم، ويوشك إذا أنتم صغار قوم أن تكونوا كبار آخرين)) [45] .

ومما لاشكّ فيه أنّ العلم والمعرفة تعدّ من أسمى ما يكتسبه المرء وأشرف ما رغب فيه الّراغب، وأفضل ما طلب وجدّ فيه الطالب، لأنّ شرفه يُثمر على صاحبه، وفضله ينمي عند طالبه، فقد أثنى الله جلّ ثناؤه على حامله بقوله عزّ من قائل :((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الّذينَ يَعْلَمُونَ وَ الّذينَ لا يَعْلَمُونَ))[46] .

ولما كان للعلم والأدب أهمية بالغة لدى الإمام العسكري (عليه السلام)، فرأى من الضّرورة أن يوصي المرء به ويحثّه على اكتسابه والتّزوّد به الانسان طول حياته اذ قال: ((إنّ الذي تعلّم العلم منكم، له مثل أجر الذي يعلّمه وله الفضل عليه، تعلّموا العلم من حملة العلم، وعلّموه إخوانكم كما علّمكم العلماء))[47] ، ولهذا قال بعض الحكماء :(العلم شرفُ من لا قدر له)[48]، ويؤكد ذلك بعض من البلغاء بقولهم: ((تعلّم العلم، فإنّه يقوّمك ويسدِّدُك صغيراً ويقدّمك ويسوّدك كبيراً، ويصلح زيفك وفاسدك، ويرغم عدوّك وحاسدكَ، ويقوّم عوجك وميلك، ويصحّح همتك وأملك)) [49] .

فالعلم هو نور الهداية الأول ، وقد شعت وصايا الإمامين العسكريين(عليها السلام) بهذا النور الوهاج لما في هذه الوصايا من ثروة اخلاقية هدفها هداية البشر إلى الطريق القويم وهذا ما نجده في وصية الإمام العسكري(عليه السلام) التي جاءت شاملة لكل جوانب الحياة الإنسانية بقوله : ((أوصيك ... بتقوى الله وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة فإنّه لا تقبل الصلاة من مانع الزكاة ، وأوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ ، وصلة الرحم ، ومواساة الإخوان ، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر والحلم عند الجهل ، والتفقّه في الدين ، والتثبت في الأمور ، والتعاهد للقرآن ، وحسن الخلق ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال الله تعالى : (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ) واجتناب الفواحش كلّها ، وعليك بصلاة الليل فإنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أوصى علياً عليه السلام فقال : يا علي عليك بصلاة الليل ، عليك بصلاة الليل ، عليك بصلاة الليل ، ومن استخفّ بصلاة الليل فليس منّا ، فاعمل بوصيّتي وأمر جميع شيعتي بما أمرتك به حتّى يعملوا به ، وعليك بالصبر وانتظار الفرج فإنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج ...)) [50]

وبذلك فقد رسم الإمامان العسكريان (عليهما السلام) منهجاً واضحاً للسير عليه وهو يتضمّن مبادئ وأحكام الشريعة الإسلاميّة وما تدعو إليه من خلق رفيع ، وحسن تعامل مع الناس ، وتلك هي أخلاق الإسلام التي دعا إليها رسول الإنسانيّة محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

المحور الثاني : السمات الفنية والجمالية لوصايا الامامين العسكريين (عليهما السلام)

بعد الاطلاع والدراسة يتضح إنّ أغلب الوصايا تتسم بالعبارات الموجزة القصيرة لأنها تسعى إلى تهذيب الفرد بكلمات موجزة مؤثرة ، لأنها تحمل تجارب وخبرات صاحبها، كما أنّه غالبا ما يهدف الموصي من خلالها إلى سرعة وصول ما يهمّه من النصّح و الإرشاد إلى الآخرين ليحقّق هدفه منها في الاستجابة والقبول والإفادة، وهذا يكون في الأعتماد على الأقوال البليغة والعبارات المؤثرة القصيرة .

ومن الواضح أن من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الموصي هو استعمال الألفاظ المعبرة عما يدور في فكره، ولا يمكن لها أن تعطي المعنى المراد إلاّ إذا كانت سليمة في النظم والاداء الفني ، ولهذا يقول الجاحظ (ت 255هـ): ((فإذا كانَ المعنى شَريفاً وَاللّفظُ بليغاً، وكانَ صحيح الطّبع بَعيداً مِنَ الاسْتكراه، منزّهاً عنِ الاختلال مَصُوناً عَنِ التكلُّف، صَنَعَ في القُلُوبِ صَنيعَ الغَيثِ في التُّربَةِ الكريَمةِ))[51] ،وبذلك فأن قوّة الأداء اللّغوي للمتكلم مرهونة في اختيار الألفاظ المناسبة حتّى تعطي ثمارها المطلوبة وتحقق أهدافها في الوضوح والبيان لدى عقل المتلقي وقلبه .

ولعل مـــــن أبرز السمات الفنية التّي انمازت بها تلك الوصايا هو الأختيار المناسب للألفاظ وكانت على قدر المعاني ، فقد وردت مجموعة من الألفاظ التّي عبّر بها عن عما يريد من الفرد عمله والتمسك بها إذ أنّها تضمنت دلالات خاصّة تدور حول القيم الخلقية الكريمة التي يوصي بها الانسان المسلم ، كما في وصية الإمام الهادي (عليه السلام) بقوله:((وصيكم بتقوى الله ، والورع في دينكم ، والاجتهاد لله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر ، وطول السجود ، وحسن الجوار)) [52] .

من الواضح أن الألفاظ التّي استعملها الإمام الهادي (عليه السلام)، في وصيته هذه تجمع بين السّهولة والفصاحة و الوضوح والبيان في التعّبير عن المعاني والأفكار الّتي يتبنّاها في تحقيق ما يهدف إليه، إذ إن تلك الألفاظ تمثّل خلاصة تجربته العميقة بالحياة التي لها خصوصية التأثير في المتلقّي. وتبرز حقيقة ذلك في الألفاظ ((الإيمان ، العمل الصالح ، البر ، إداء الامانة ، السجود...))[53].

ومن الواضح أن توظيف كثير من الألفاظ الإسلاميـــة في وصاياهما(عليهم السلام) امثال (الصدق ،والكذب ، ،الموت ،الجنة ،النار،...) من ذلك قول الإمام العسكري(عليه السلام) في أحد وصاياه : ((صلّوا في عشائرهم ، واشهدوا جنائزهم ، وعودوا مرضاهم ، وأدّوا حقوقهم ، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه ، وصدق في حديثه ، وأدّى الأمانة ، وحسن خلقه مع الناس ، قيل : هذا شيعي فيسرّني ذلك .اتقوا الله ، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، جرّوا إلينا كل مودّة ، وادفعوا عنّا كل قبيح ، فإنّه ما قيل من حسن فنحن أهله ، وما قيل من سوء فما نحن كذلك ، لنا حق في كتاب الله ، وقرابة من رسول الله ، وتطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلاّ كذّاب . اكثروا ذكر الله ، وذكر الموت ، وتلاوة القرآن ، والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) ، فإنّ الصلاة على رسول الله عشر حسنات ، احفظوا ما وصيّتكم به ، واستودعكم الله ، وأقرأ عليكم السلام)) [54].

فقد اشار الإمام العسكري(عليه السلام) إلى الورع والصدق والأمانة وحسن الخلق،وكل ألفاظها كانت مستقاة من القرآن الكريم كما في قوله تعالى:((وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))

فكانت ألفاظ (الحسنات ، الطهر ، والوعد الصادق ..) الفاظاً جديدة التي لم تكن مألوفة عند العرب قبل الإسلام .

ومن الواضح أن الامام العسكري(عليه السلام) جاءت وصاياه بالفاظ سّلسة وفصيحة التي يأنس إليها المرء عند استماعها ، فالألفاظ كانت سهلة واضحة وغير مستكرهة وذات ايقاع جميل تأنس إليها النّفوس، فضلاً عن كونها متأثرةً بروح الدين الحنيف كمساعدة المحتاجين والمساكين فضلا عن رعاية كبير السن واليتامى فبها ينال المرء الفوز بالجنة التي وعده الله الناس.

ومما لاشك فيه أنَّ الإيقاع من العناصر البارزة والهامة في بناء الوصايا إلى جانب تناسق الألفاظ في إبراز المعنى المراد ،لما لها من تأثير في نفس المتلقي ،وذلك نتيجة الارتباط الوثيق ببن اللفظ والموسيقى الناتجة من جرس الالفاظ داخل النص .

وهذا ما يدفع المتكلم ((إلى إقامة بناء نتاجه على نظام موسيقي متوازن، على وفق ايقاعات نغمية منظمة ،لتكون دلالات النص ادخل في نفس المتلقي وابعد غورا فيه))[55] ، فهذا العمل يظهر أثره في جمال النص ، لما يمنحه من جمال وروعة بتناسقه من خلال توفير جرس صوتي يناغم جميع الألفاظ والعبارات المتناسقة في التراكيب الاسلوبية ، الذي يتكون غالباً من مستويات ايقاعية متعددة إذ إنَّ الإيقاع له عناصره ،وهذه العناصر يأتي بلا شك وفق انماط وسياقات منظمة في ايقاعها وتناغمها بحيث يؤثر في السامع ، ومن خلال عناصر

الايقاع نجده قد يرسخ صورة مؤثرة في نفس المتلقي وشعوره ،وهذا ما يؤدي إلى القول بان العنصر الإيقاعي يعد من العناصر الأساسية في بناء النص الأدبي ومنه أدب الوصايا.

فكان للسجع والازدواج والتوازن الموسيقي من أهم مواطن الجمال والروعة في ألفاظ هذه الوصايا فقد توافرت على ضروبٍ من القيم التصويرية والإيقاعية ،ومن جميل الزخرف اللفظي هو السجع وخاصة إذا اتصف بالعفوية ومن دون تكلف وهو الأجمل وقعاً على النفس ،وأكثر تأثيراً في ذوق المتلقي ؛لأنه يتضمن وقع موسيقي مؤثر لأن فيه ترديداً صوتياً يطرق ذهن السامع فليتذ له ويستطيب لذلك التفت ابن جني (ت 392هـ) إلى ذلك من قبل وهو يتحدث عن الامثال المسجوعة التي تكون لذة استماعها مدعاة لحفظها وسيرورتها [56]،وهذا ما يتوخاه الموصي في وصيته لتكون جارية على الالسن تتناقلها الاجيال من عصر الى عصر. ومن النماذج التي كان السجع فيها من عناصر الجمال قول الامام الهادي موصيا :((أنّ الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا.))[57] ،إنّ التوازن الصوتي واضح في الوصية ،إذ جاء السجع على حرف الالف فجاءت الجمل ملائمه لمعنى التحذير على سبيل النصح والارشاد بأسلوب رقيق سلس التعبير .

ومثله قول الإمام العسكري (عليه السلام) : ((مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرّاً فَقَدْ زَانَهُ ومَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَه)) [58]، وإذا كان للسجع وقعه الحسن في نفس المتلقي فإنّ الازدواج له وقعاً موسيقياً رائعاً على اذن السامع أكبر من الكلام المسجوع ،والازدواج من الزخارف اللفظية التي تسبغ على النص جمالا خاصاً ، محققه ايقاعاً رائعاً وتلويناً صوتياً جميلاً يسمى بالإيقاع الصوتي الملون ، إذ ((لا يحسن منثور الكلام ولا يحلو حتى يكون مزدوجا ، ولا تكاد تجد لبليغ كلاما يخلو من الازدواج))[59] في فاصلتين أو جملتين أو أكثر .

وهذه المحسنة اللفظية ، غدت سمة مميزة لوصايا الإمامين العسكريين (ع) من ذلك قوله : ((وعجبت كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك العمل لدار البقاء))[60].

ويلحظ هنا أيضًا قد تضمن النص ثنائيات ضدية متحققة في قوله: (عمل ، وترك) و(دار الفناء ، ودار البقاء) . ولا شك أن هذه الضدية قد اسبغت على الكلام نغماً جميلاً ، وايقاعاً بديعياً ، يؤثر في المتلقي .

ومثله قوله الإمام الهادي (عليه السلام) موصياً : ((خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من العلم عامله)) [61] ، وقول الإمام العسكري: ((من لم يحسن أن يمنع ، لم يحسن أن يُعطي)) [62] إذ نلمس

في هذه الوصية تساوي الفواصل بالوزن و التقفية ،وهذا أنما جاء من اجل تعميق المعنى وصفاء اللفظ ،كما تضمن الطلاوة ،وهذا ما أسبغ على الوصية حلة كان لها وقعها وتأثيرها في تأنق النص ،وذلك لاتفاق الاوزان في نهاية كل جملة ، فضلاً عن مقاطع الاصوات المتشابهة في الايقاع (فاعله ، قائله ،عامله ، يحسن ، ...))

إنّ سر جمال هذا النص ، وقوة تأثيره تكمن في القوافي المسجوعة ، وفي تعادل معظم جمله في ايقاعها ، وهذا ما يسمى بالتقطيع المزدوج ،فهو الذي يتيح لهذه المعادلات الصوتية جمالاً إيقاعياً بشكل متناسق لأنها((تجعل العبارات تتعادل هذا التعادل الموسيقي البديع ، فكأنما فصلت تفصيلا ، وقسمت تقسيما))[63] .فضلاً عن الطباق الحاصل بين (يعطي ويمنع) الذي يمنح ثنائية ضدية جميلة لها وقعها الموسيقي المؤثر ومثله قول الإمام الهادي (عليه السلام) : ((حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن)) [64] فالطباق حاصل بين (ظاهر وباطن) وهذه المحسنات اللفظية كلها تعمل على ابراز المعنى بشكل مؤثر في استقبال اللفظ بشكل متناسق لما يمتلك من جرس موسيقي منسجم .

ومما تقدم نجد في وصايا الإمامين العسكريين (عليهما السلام) تأثيراً واضحاً في ايقاع مثل هذه التنغيمات الصوتية إذ استعملت بكثرة دون أن نجد خللاً دلالياً قدح فيه المعنى على اللفظ لأجل تقوية الجرس ، فقد وضع الإمامين العسكريين(عليهما السلام) كلامهم في ميزان دقيق فنجد كل فكرة تأخذ بعناق الأخرى من دون تكلف أو مبالغة ،فجاءت في إطار بليغ عمل على جذب عقل المتلقي واقباله على الوصية والتعلق بها من دون ملل أو ضجر، لأنها اشتملت على أساليب التأثير النغمي الواضح .

ومما تقدم فقد أخذت هذه الوصايا بمسامع القلوب قبل العقول لأنها عكست مدى ما يتحلى به الإمامان العسكريان (عليهما السلام)من زهد وورع بالغ في الحياة الدنيا ، إذ نقلت لنا جُلَّ خبراتهم وتجاربهم في شتى مجالات الحياة .

الخاتمة

يعدُّ الإمامان العسكريان (عليهما السلام) من سلسلة أهل البيت (عليهم السلام) ،وقد سلكا طريق الاجداد والآباء في ترسيخ تلك القيم التربوية السامية الساعية إلى صلاح الفرد والمجتمع على السواء ، فكانت وصاياهما من أهم موارد الفكر الإسلامي الرصين ،ولعل من أهم ما أنمازت به هذه الوصايا ما يأتي :

1- إنَّ هذه الوصايا كانت موجهة لشرائح المجتمع المختلفة ، للولد والصاحب ، والمتعلم والمعلم ، وللرجل والمرأة ، والقاضي ..وغيرهم لما تحمل من قيم دينية وأخلاقية سامية .

2- كثرت في وصاياهما(عليهما السلام) الإقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وذلك بالإشارة إلى النص الأصلي أو بتضمين شيء منه ،فهو الاساس في إثراء كل العلوم والمعارف .

3- تكمن أهمية وصاياهما في الدعوة إلى الإصلاح والنهي عن الفساد والتمسك بالقيم النبيلة واجتناب الرذيلة والتأكيد على الاخلاق الحميدة في الأعمال والأفعال .

4- إنَّ وصاياهما (عليهما السلام) تتصف بالدقة والوضوح في طرح الأفكار وبنائها .فضلاً عن جمال السّبك وعذوبة الكلام وانتقاء الألفاظ ورشاقتها وعذوبتها المتناسقة مع الإيقاع المتمثل في الجرس الموسيقي الرنان التي جاءت على وفق سياقات منظمة ومتألقة فكانت لها وقعاً في قلب المتلقي وعقله .

5- عكست هذه الوصايا مدى ما يتحلى به الإمامان العسكريان (عليهما السلام) من زهد وورع بالغ في الحياة الدنيا ، اذ نقلت لنا جُلَّ خبراتهم وتجاربهم في شتى مجالات الحياة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين هو نعم المولى ونعم النصير

الهـــوامش

(1) ينظر المناقب : ابن شهر اشوب 4/ 457.
(2) المصدر نفسه : 460/4
(3) مسند أحمد : 178/2.
(4) الإمامان العسكريان : مقال حسين علي محفوظ : مجلة البلاغ ، ع7 ، س 1، بغداد ، 1967: 54.
(5) ينظر ترجمة الإمام علي الهادي : ابن عساكر 40.
(6) المصدر نفسه : 48.
(7) أصول الكافي : الكليني 530/1.
(8) ينظر تحف العقول :للحراني : 8.
(9) الكافي : 514/1.
(10) صفة الصفوة : 123.

(11) تاريخ الخلفاء:السيوطي : 267 .
(12) ينظر تواريخ الائمة عليه السلام :تاج الدين العاملي 137.
(13) الكافي: 421/1.
(14) جمهرة وصايا العرب : 134/2.
(15) ينظر بحار الانوار : للمجلسي 70/46.
(16) امالي الشيخ الطوسي:1/ 367.
(17) الكافي: 258/1.
(18) المصدر نفسه:252/4.
(19) المصدر نفسه :278/4.
(20) تحف العقول:396/1.
(21) المصدر نفسه :364/1.
(22) ينظر تواريخ الائمة عليه السلام ، تاج الدين العاملي : 142.
(23) الكافي:349/1.
(24) المصدر نفسه: 547/1.
(25) تحف العقول :369/1.
(26) الكافي :641/2، وينظر أيضاً صفة الصفوة 56/2.
(27) نهج البلاغة :للأمام علي بن أبي طالب (ع) 61.
(28) الحكمة في الشعر الاموي : محمد حسين ابراهيم :78.
(29) جمهرة وصايا العرب: 231/1.
(30) البداية والنهاية، ابن كثير11 3.
(31) الكافي :456/4.
(32) سورة الاعراف : اية 25.
(33) البيان والتبيين : الجاحظ : 76/2.، وينظر أيضاً العقد الفريد: لابن عبد ربه 88/3.
(34) الكافي:451/2.
(35) الحكمة في الشعر الأموي :100.
(36) جمهرة وصايا العرب :137/1.
(37) الكافي:398/2.
(38) الدرب النظيم : 173.
(39) سورة الزمر : اية 14.
(40) الكافي:452/1.
(41) أدب الدين والدنيا : البصري 41.
(42) البيان والتبين:83/1.
(43) الكافي:387/2.
(44) المصدر نفسه :377/2.
(45) سورة الملك :اية 45.

(46) كتاب الصناعتين : لأبي هلال العسكري 126/2.
(47) الخصائص : لابن جني 176/1.
(48) الكافي:239/1.
(49) الصناعتين :134/2.
(50) الكافي:348/2.
(51) تحف العقول :284/1.
(52) الكافي:329/1.
(53) الفن ومذاهبه في النثر العربي: د. شوقي ضيف 171.
(54) الخصائص : لابن جني 176/1.
(55) الكافي:239/1.
(56) الصناعتين :134/2.
(57) الكافي:348/2.
(58) تحف العقول :284/1.
(59) الكافي:329/1.
(60) الفن ومذاهبه في النثر العربي: 171.
(61) المصدر نفسه : 176.
(62) تحف العقول : 1/ 286.
(63) الكافي : 1/ 320.
(64) الفن ومذاهبه : 167.

المصادر والمراجع

- . القرآن الكريم
- . أدب الدّنيا والدّين/ لأبي الحسن على بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت 450هـ)/، حقّقه وعلّق عليه مصطفى السّقا، ط4/ نشر شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر 1393هـ- 1973م.
- .أصول الكافي : محمد بن يعقوب الكليني الرازي(ت 329هـ) ، ط4 ، دار الأسوة ، إيران . 1424هـ.
- .بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي(ت 1110 ، 1111)، ط2 ، مؤسسة الوفاء ، بيروت . لبنان ، 1403 هـ . 1983م.
- البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعارف 1414هـ.
- .البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت 255هـ) ، وضع حواشيه : موفق شهاب الدين ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، 1324 هـ . 2003م.
- تاريخ الخلفاء: السيوطي دار الكتاب العربي ، بيروت1422هـ.
- تواريخ الائمة عليه السلام ، تاج الدين العاملي ،مؤسسة البعثة 1412هـ.
- 61. تحف العقول عن آل الرسول: الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني ، من أعلام القرن الرابع، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري ، ط2 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم . إيران ، 1404هـ.
- . جمهرة وصايا العرب / دراسة وتحقيق محمد نايف الدليمي / ط1 / دار النضال /بيروت – لبنان /1991م0
- . الحكمة في الشعر الأموي / محمد حسين إبراهيم/ دار المعارف بمصر /1997م.
- . الخصائص / لأبي الفتح بن جني (ت 539هـ) / دار صادر /بيروت ،لبنان/19978م.

- .الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم/ جمال الدين بن يوسف الشامي من أعلام القرن السابع ، /تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي / ط1،/مؤسسة النشر ، قم . إيران ، 1420هـ.
- الصحيفة السجادية الكاملة/ السيد محمد باقر الصدر ،بتحقيق وتنسيق علي انصاريان/ سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية/ دمشق، د ت 0
- . الفن ومذاهبه في النثر العربي / شوقي ضيف / ط5 / دار المعارف مصر / 1980م .
- امالي الطوسي/ الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسين/ ط، منشورات مكتبة الداوري/ قم 460هـ.
- –كتاب الصناعتين، الكتابة والشّعر/ لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت 395هـ)/ تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركاه د.ت .
- العقد الفريد / لابي عبد ربه ، احمد بن محمد الاندلسي (ت 328 هـ) تحقيق احمد امين واخرون / ط2 / مطبعة لجنة التأليف والترجمة / 1948م .
- مسند أحمد بن حنبل (ت341هـ) / تقديم محمد عبد السلام / ط1/ دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان / 1413هـ . 1991م.
- مسند الإمام الهادي أبي الحسن علي بن محمد(ع) / الشيخ عزيز الله العطاردي/ مؤسسة اهل البيت (ع) /د.ط .د.ت.
- المناقب: ابن شهر اشوب4، دارالاضواء / بيروت 1421هـ.
- . نهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) / تأليف الشريف الرضي/ ، تعليق وفهرسة الدكتور صبحي الصالح، تحقيق الشيخ فارس تبريزيان / دار الهجرة للطباعة والنشر ، قم ،ايران ،1380هـ.